والبلد بلدك والحرم حرمك والامن امنك جئت هاربا من الذنوب
مقلعا ولفضلك راجيا ولرحمتك متبغيا ولعفوك سائلا
فلا تردني خائبا وادخلني في رحمتك الواسعة واعذني من الشيطان
وجنده وشره وذريته وحزبه وصلى الله على سيدنا محمد واله
وحسن ان يزيد وصحبه وسلم ولا يدخل احد حلال لا الحرم حيث
لم يقصد نسكا كما علم مما مر الا محرما بنسك حج او عمرة ندبا
شرا انكره دخوله لحطاب وصياد ام لا كتحية المسجد لداخله
ويكره تركه ذلك ونفوي لا لعذر من زيادتي فلو كان بينها
من ظالم وتشق عليه مصابرة الاحرام الا ان يجد فرصة يتمكن
بينهما من اعمال النسك لم يطلب ذلك منه لعذره واذا
وقع بصره على البيت او وصل لمحل يراه منه او بصر
بان كان اعمى او في ظلمة ندب ان يرفع يديه لا تباع رواه
الشافعي بدعا فان الدعا حينئذ مستجاب لخبر البيهقي
والطبراني في معجمه الكبير عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تفتح ابواب السما ويستجاب الدعا في
اربعة مواطن عند التقا الصفوف وعند نزول الغيث
وعند اقامة الصلاة وعند روية الكعبة وعبر الاصل
بقوله فقد جا انه يستجاب دعا المسلم عند روية الكعبة
وهو يشعر بان الحديث ضعيف وندب ان يقول حينئذ اي
عند روية البيت او وصوله لمحل يراه منه لو ابصر اللهم زد
هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه
وعظمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وبرا اللهم
انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وزاد
منه الماوردي عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد منقطع
وباقيه عن عمر باسناد منقطع وباقيه عن عمر باسناد ليس بالقوي
وجاز زيادة برا في الاول وتعظيما ومهابة في الثاني كما بينته
في غير هذا المحل ووجه عدم ذكر البر في الدعا للبيت وعدم

ذكر

ذكر المهابة والتعظيم في الدعا لزائره لانه لا يليق بالحال فيهما ووجه
ذكره لك بحمل البر في البيت على صيرورته مبرورا بكثرة زائريه
وحمل المهابة والتعظيم في زائره على ما يليق به الله تعالى في
القلوب من اجلاله بتعظيم شعائره وندب ان يدعو بما احب
والتضرع به من زيادتي وما هو ماخوذ من كلام الاصل بما احب
من المهمات وافضله سوال المغفرة فكانت الكعبة تزيد
عند روية الهم ومأتي المحل المعروف الآن بالدعا ويكون
الدعا ثم اي هنالك فلما حدثت الابنية لا يستحب
الوقوف والدعا ثم لانه منوط بمحل الروية وقد فقد ذلك
وذكرها هنا كذلك من زيادتي ويحدونه بعدي من صاحب الاصل
لم يذكره ولا يتعقب في محل يوذي بها غيره احتياطا لا لا ذاتية
في مثل ذلك المشاعر ويستحضر عند روية البيت ما امكنه
من الاجلال لانه اقرب الى المنال للمراد ويتخلق بالتذلل لا
سيما العبادة لا ينبغي اذا ورد على سيده لا يخفى على حاله ان
استغرقه الحب واخذ بمجامع قلبه فهي عبادة المحبين وهي
لا تخفى وهذه عبادة الصالحين وعباد الله العارفين لان
روية البيت تذكر العبد وتشوقه الى روية رب البيت ذكر
ان ابا بكر الشبلي المالكي الصوفي دهش عند رويته ثم افاق
وانشا يقول

هذه دارهم وانت محب ● ما بقا الدموع في الاماق

اي لا عذر في ذلك لمن ابقى الدموع بها من غير بكاء يدل على
خمود نار المحبة التي من شانها اذابة المفضلات لتخرج الدموع
ويحكى ان امراة دخلت مكة فجعلت تقول اين بيت ربي فقيل
لها الان ترينه فلما لاح البيت قالوا هذا بيت ربك فاشتدت
نحوه فالصقت جبينها بجانب البيت فما رفعت الا ميتة فانشد
على لسان حالها

هذه دارهم وانت محب ● ما بقا الحياة في الاجساد

Copyright © King Saud University